

## الانزياح الشكلي في مختارات من عناصر الفن الإسلامي مدخل لأثراء طباعة مفروشات القرى السياحية

أ.د/ جمعه حسين عبدالجواد  
 أستاذ النسيج المتفرغ كلية التربية النوعية جامعة المنوفية

أ.د/ ايناس مصطفى شحاته  
 أستاذ طباعة المنسوجات ورئيس قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية

أ.م.د/ أمل متولي أبوقمر  
 أستاذ التصميم المساعد كلية التربية النوعية جامعة المنوفية

منال فتحي محمد أحمد عزب  
 باحثة ماجستير

### ملخص البحث

تقوم الدراسة الحالية على أهمية الاستفادة من العناصر الحيوانية والطيور فى الفن الإسلامى والانزياح الشكلى بها والتى تحتوى على قيم فنية وجمالية وتعبيرية، والاستفادة من جماليات الشاشة الحريرية المصورة فى اثراء مفروشات الفنادق والقرى السياحية من خلال الفن الإسلامى الذى يعد فن التعبير عن المطلق حيث كان الفنان فيه حر إلى أبعد الحدود فى اختيار الصيغة والتكوين الذى يبدعه، ويعد التراث رمزا للهوية والإنسانية الخاصة بالشعوب المختلفة، ورمزا للمعرفة والقدرات التى توصلت إليها ومحافظة على الهوية الثقافية، ويساعد فى الحفاظ على التنوع والثراء الثقافى والتواصل الحضارى، فالفن الإسلامى من الفنون التى تمتاز بالتجديد وتميز ببراعة الأسلوب والأدوات وتآلف الفكرة الموضوعية التى يهدف إليها مع وضوح مفهومها فى الدراسة تعمل الباحثة على توظيف التراث فى أعمال معاصرة بحيث تجمع الأعمال بين الأصالة والمعاصرة والحداثة فى وقت واحد وملائمتها للمفروشات السياحية.

**الكلمات المفتاحية :** الانزياح الشكلي، الفن الإسلامى، مفروشات القرى السياحية

### Abstract

**Research title: Formal displacement in selections from the elements of Islamic art, an introduction to enriching the printing of furniture for hotels and tourist villages.**

The current study is based on the importance of taking advantage of animal and bird elements in Islamic art and their formal displacement, which contains artistic, aesthetic and expressive values, and benefiting from the aesthetics of the illustrated silk screen in enriching the furnishings of hotels and tourist villages through Islamic art, which is the art of expressing the absolute where the artist was in it. He is free to the utmost in choosing the formula and composition that he creates, and heritage is a symbol of identity and humanity of different peoples, a symbol of knowledge and capabilities that have been reached and the preservation of cultural identity. The method, the tools and the harmony of the objective idea that he aims at with the clarity of its concept. In the study, the researcher works on employing heritage in contemporary works so that the works combine originality, contemporary and modernity at the same time and their suitability for tourist furnishings.

## مقدمة البحث :

تعتبر الطبيعة ينبوع الصناعات وهى الملهم الأول للفنان فى أن يبدع ويشكل ويحدث تصميمات جديدة وتتجه البحوث فى التربية الفنية إلى مزيد من الإبتكار والزيادة فى عمليات البحث والتجريب المستمر وذلك بحثا عن أنماط جديدة لاستحداث مجالات إبداعية لمواجهة المشكلات وإضافة الحلول والصياغات التشكيلية الجديدة، والبحث عن اللامألوف والمغايرة فى كل ما له علاقة بإنتاج العمل الفنى " كما يعتبر التراث من المصادر الأساسية التى يعتمد عليها فى معظم مجالات الفن باعتباره رصيد من الخبرات الفنية والتقنية التى تحمل فى جوانبها كثير من المدلولات الثقافية والمنطلقات الفكرية التى يرتبط بحقبة زمنية بعينها ".<sup>(١)</sup>

وتكمن أهمية التراث والاستفادة منه فى بنية التشكيل الفنى المعاصر بما يتلائم ومتطلبات العصر مع التأكيد على مفهوم الأصالة والتحديث فى الفن من خلال ضرورات تجريبية تلامس الفكرة البنائية للعمل الفنى "، وبالتالي فإن فاعلية (التجديد) تحقق بعدا جماليا مغايرا يظهر انزياحا فى الآليات التقليدية لصناعة وإنتاج العمل الفنى وضمن طابع اشتغالى يفعل من خلاله الفنان المعطيات الأدائية والتقنية المعاصرة"<sup>(٢)</sup> وكذلك الخروج عن الأنماط السائدة من حيث الأشكال والمضامين والأفكار، ومن خلال الخروج عن ما هو مألوف واستحداث صيغ ورؤى معاصرة جديدة للتراث قائمة على فهم وتحليل عناصر ووحدات الفن وتناولها بشكل جديد.

"فالتراث الإنسانى عبارة عن ناتج تراكمى كمى وكيفى لخبرات طويلة تعود إلى بدء استقرار الإنسان على الأرض وإرتباطه بها"<sup>(٣)</sup> وعلى هذا فإن التوجه لدراسة التراث ينبغى أن يتم فى ضوء البعد الجمالى المرتبط بفلسفته للكشف عن أسسه البنائية وما يتسم به من قيم جمالية ومتغيرات تقنية وحتى يصبح له مدلول فى عمق الخبرة الفردية وله عائد إيجابى فى الممارسات الفنية وأن عملية الإبداع من وحى التراث الفنى الإنسانى هى إعادة صياغة شكل قديم بأسلوب جديد وهضم وتكيف للماضى ثم توظيفه فى حياتنا المعاصرة، وهذا الإبداع ما هو إلى إنزياح عن التقليدى وصياغة جديدة وطبقا لما وصلت إليه النظريات العلمية فى علم النفس فى العصور الحديثة " فمثلا نظرية " الجشتالت " سلمت بأن الكل هو أكثر من مجرد مجموع

<sup>١</sup> منى محمد أحمد الجعمرى ٢٠٠٣ " الدلالات الرمزية والتعبيرية لمشغولات المعدنية والافريقية - كمدخل لاستحداث حلى معدنى " رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ص ٣

<sup>٢</sup> محمد غولى ، وأنور غولى ٢٠١٥ : جماليات الإنزياح فى التشكيل العربى المعاصر ، بحث محكم ، مجلة البحوث فى التربية الفنية والفنون ، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - دار المنظومة ص (٢)

<sup>٣</sup> سيد محمد القمنى ١٩٩٣ : " الأسطورة والتراث بسينا للنشر - الطبعة الثانية ص ١٧

أجزاءه وأن الجزء يتحدد بطبيعة الكل وأن الأجزاء تتكامل في شكل نهائي واحد، وقد جعلت هذه النظرية من سيكولوجية الشكل أساساً لدراساتها، ومن هنا نشأت تسمية ( Gestalt ) تلك الكلمة الألمانية التي يعنى بها الطبيعة الإدراكية أو الشكل الكلى للمدرك<sup>(٤)</sup>، ومن هذا المنطلق حول عملية الإبداع تحاول الباحثة الاستفادة من التراث الإسلامى وإيجاد حلول تشكيلية جديدة من منظور الدلالة الإنزياحية حيث أن الفن الإسلامى من الفنون التي تميزت بالتجديد والبعد عن تمثيل الواقع فعمل الفنان الإسلامى على الارتقاء بالصفات الأساسية للشكل الطبيعى فزادها وضوحاً وتنمية وعمل على انقاص الصفات الأخرى غير الأساسية حتى تبدو المعانى المستورة التي استشرقها صورة ملخصة يمكنها أن تقول الكثير فى القليل من الخطوط والمساحات،" ويبدو أن فضيلة التأمل التي أنصف بها الفنان الإسلامى كانت خير معين له فى تقصى الحقائق المستورة والمعانى المطلقة<sup>(٥)</sup>، وحيث أن مجال الطباعة اليدوية من المجالات التي تتطلب المزيد من البحث والتجريب المستمر وذلك من خلال البحث فى التراث والاستفادة منه أو من خلال أساليبها المختلفة كما أن الجمع بين الأساليب الطباعية المختلفة من أهم الاتجاهات الحديثة التي تسهم فى تحقيق الثراء والتميز للعمل الفن الطباعى مما يتيح الفرص للإبتكار والتجديد واستحداث صياغات تشكيلية من خلال الجمع بين الجماليات الخاصة بكل أسلوب وما يتميز به من طرق آدائية وأدوات تطبيق خاصة به وخامات مرتبطة باستخدامه .

"وتعد الفنون الإنسانية والحضارية التاريخية مصدر هام من مصادر التصميم ليس بالتقليد ولكن بفهم الأسلوب والطابع الفنى وملائمه للوظيفة التي يمكن أن يستعين بها الفنان فى إعداد مجتمعه بمنتجات تفى بحاجته وتحوى قيما جمالية ونفعية<sup>(٦)</sup>، والفنون جميعها تؤثر فى بعض وتتوارث وتتبادل الأساليب الفنية المختلفة "وقد وجد علماء الآثار والفنون أن العناصر الزخرفية فى كل فن مشتقة من عناصر زخرفية من فن أعرق منه فى القدم وأن هذه السلسلة الراجعة تعود بنا إلى أقدم مراحل الفن التي تعرفها فى مصر وسائر الحضارات"<sup>(٧)</sup>

<sup>٤</sup> عبلة حنفى عثمان ١٩٨٦ : " المؤتمر الثانى للجمعية المصرية للدراسات النفسية مزيد من الحاجة نحو توضيح مفهوم سيكولوجية الفن ص ١٩ ، ٢٠ .

<sup>٥</sup> سلوى شعبان ١٩٨٧ : " التصميمات الإسلامية أساليبها المطبوعة فى مصر والإفادة منها فى إعداد معلم التربية الفنية " رسالة دكتوراة كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.

<sup>٦</sup> علا زين العابدين ٢٠٠٧ : الخصائص التشكيلية للمشغولات المعدنية الهندسية والاستفادة منها فى استحداث مشغولات معدنية - رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ص ٣ ، ٤ .

<sup>٧</sup> المرجع السابق : علا زين العابدين ٢٠٠٧: "الخصائص التشكيلية للمشغولات المعدنية الهندسية والاستفادة منها فى استحداث مشغولات معدنية".

"والفن الإسلامي كان لا يتمثل في محاكاة الطبيعة فالمهم ليس العالم الممثل بل العالم المستقل للأشكال والألوان بجمعه حسب نظام معين" (٨) وهذا العالم المستقل للأشكال والألوان قد يكون من وحي خيال الفن الإسلامي مستوحى من الطبيعة ومتأثر بفنون سابقة وهذا يعني أن الفنان المسلم قد مارس الإنزياح والخروج عن اللامألوف وعن الأنماط السائدة من حيث الأشكال والمضامين والأفكار، وكانت أساليب الفنان الإسلامي كثيرة في تناوله للكائنات الحية وهى كلها رسائل تمكن من خلالها أن يعبر عن أفكار وأحاسيسه ومشاعره "، ويتجه الفنان أثناء تمثيله للكائنات الحية للواقع كمصدر للفن من خلال مراقبته للطبيعة ومكوناتها والتأثر بها والرغبة فى تصويرها" (٩) .

والتأمل فى عناصر الفن الإسلامى وخاصة عناصر الكائنات الحية يدرك أن الفنان الإسلامى كانت له رؤية خاصة عندما تناولها فهذا الفنان كانت له طريقته وفلسفته فى استجلاء واقع وطبيعة هذه الكائنات الحية، وكان يقوم بعملية تنسيق للواقع وتنظيمه وتحويله إلى صورة مسطحة أو إلى شكل مجسم "فليس من الضرورى أن تكون الكائنات الحية منقولة حرفيا ومسجلة كما فى الواقع بل لابد من وجود رؤية تحليلية مبدعة تعمل على التأكيد على بعض المعانى والرموز فى تلك الكائنات الحية فالعمل الفنى ليس نسخا للأشياء ولكنه إبداع لها" (١٠).

وهذا الإبداع أو الابتكار هو عملية حاول من خلالها الفنان الإسلامى أن يحقق ذاته بإستخدام رموز وعناصر تلك الكائنات ينتج بها شكلا جديدا بالنسبة له وبالنسبة للطبيعة والواقع "وقد تصور الفنان الإسلامى كائناته المحوره أن لها وجودا يمثل وجود الكائنات الحية نفسها فأطلق لخياله العنان حتى يتسنى له أن يخلق لعالم الطبيعة عالما آخر فوق الطبيعة عالما غيبيا هو من صنع الإنسان نفسه" (١١).

وعمل الفنان الإسلامى على إعادة صياغة الأشكال والهيئات فعمل دمجا بين بعض عناصر الكائنات لا يتفق مع الطبيعة مثل " الجياد المجنحة والطيور ذوى الرؤوس الأدمية كما فى شكل (١)، وكان الفنان الإسلامى يصور العديد من عناصر الكائنات فى هيئة واحدة أو مختلطين معا ممثلا أرجل ونهايات الحيوانات تندمج مع فروع الأشجار دمجا جماليا حيث ابتكر

<sup>٨</sup> سمير الصايغ ١٩٩٨ : الفن الإسلامى ، دار المعرفة - بيروت ، لبنان ١٩٩٨ ص ١٤٣ .

<sup>٩</sup> محمود محمد صادق وآخرون ١٩٩٢ : (التربية الفنية أصولها وطرق تدريسها، المكتبة الوطنية ، اليرموك، الأردن ، الطبعة الأولى ص ٩ .

<sup>١٠</sup> شاكر عبد الحميد ١٩٨٧ : العملية الإبداعية فى التصوير ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب العدد ١٠٩ ، الكويت ص ٢٩ .

<sup>١١</sup> صفوت كمال ٢٠٠١ : من أساطير الخلق والتربية ( الهيئة العامة لقصور الثقافة) ص ١٦ .

عن الطبيعة أسلوب فنى يتمثل فى التحوير ذى الطابع الزخرفى الذى يلعب فيه الخيال الفنى دورا كبيرا ونجد أمثلة كثيرة فى الفن التشكلى الإسلامى للطيور والحيوانات المركبة من الأشكال الخرافية لا نظير لها فى الطبيعة "حيث هناك نوعا من التراكيب والإستطراد بما لا نجد له نظيرا غير الفن الإسلامى" (١٢) حمل دلالات إنزياحية فاعلة كالزخارف والوحدات البصرية المتداخلة والتي هى تكثيف إنزياحى يهتم فى الخروج الواضح عن النسق التقليدى والمألوف، فكان بذلك الفنان الإسلامى يجمع بين المتعة المعنوية والمتعة المادية وكان له كيان واحد لا يقبل الفصل بين جوانبه فهو إنسان بطبعه يسلك سلوكا جماليا غير منعزل عن بيئته وكانت القيمة الوظيفية للفن الإسلامى مندمجة مع القيمة الجمالية" (١٣).



شكل رقم (١) - نماذج من الطيور ذات الرؤوس الآدمية

وترى الباحثة أنه يمكن الاستفادة من العناصر الحيوانية والطيور فى الفن الإسلامى وكذلك استخدام أساليب وتقنيات طباعية بفكر جديد فى الخروج من الأطر التقليدية لتحقيق أبعاد جمالية جديدة معاصرة وتوظيفها فى مفروشات القرى والفنادق السياحية من خلال الفن الإسلامى الذى يعد فن التعبير عن المطلق حيث كان الفنان حرا إلى أبعد الحدود فى اختيار الصيغة والتكوين الذى يبدعه وقد تحققت حرية الفنان نتيجة ارتباط الفن الإسلامى بالمطلق حسب منطق التوحيد الذى قامت عليه العقيدة الإسلامية فتجاوز المظهر السطحى للعمل بهدف التأكيد على استمراريته وخلوده .

١٢ سامى بشاى وآخرون ١٩٨٣ : تاريخ الزخرفة - مطبعة الشروق ص ٣٩٩.

١٣ مختار العطار ١٩٩٤ : الفنون الجميلة بين المتعة والمنفعة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٤٢.



شكل رقم (٢) - نماذج من العناصر الحيوانية في الفن الإسلامي

### الإنزياح والعناصر الزخرفية الإسلامية :

تفوق الفنان المسلم تفوقا ملحوظا في جمال الزخرفة كما طور وابتكر أشكالا زخرفية ذات طابع إسلامي كما اهتم بتوزيع وحداته الزخرفية التي تناولها في الأشرطة بين الوحدات النباتية والأدمية والحيوانية والطيور والأسماك والكتابات " ، وكذلك استفاد من الحيوانات والطيور المتدايرة أو المتقابلة التي بينهم زخرفة ترمز إلى شجرة الخلد أو شجرة الحياة التي كانت معروفة عند الآشوريين ثم انتقلت إلى الفرس " (١٤) .

ومما يزيد هذا الفن ثراء هي أن سمات الفن جوهريه تعتمد على فكر وعقيدة راسخة داخل عقل ووجدان الفنان المسلم وهذا ما نجده واضحا في كثير مما أنتجه الفنان المسلم حيث أن كل عمل كان ينشئه له دلالة ورمز . " ، وأنه يعنى بكل ما يقوم بعمله فمثلا المئذنة نرى فيها رمزية السمو إلى أعلى وإلى اللامحدود وفي الرسوم الهندسية تشير إلى تماسك وتحالف المسلمين وفي الرمزيات الخاصة بالحيوان والطيور فهي تشير إلى رمزيات مستترة فيشير الديك المشكل على إبريق الوضوء إلى وقت الفجر " (١٥) "والصيغ التشكيلية للنباتات معبرة عن الجنة وكذلك الأطباق النجمية معبرة عن الكون" (١٦) ، ويلاحظ أن معظم الحيوانات والطيور التي رسمها الفنان المسلم كانت من الحيوانات والطيور التي تصاد أو تستعمل للصيد كما في شكل (٢) ، ولابد من الاستفادة بهذه العناصر في إثراء مجال طباعة المنسوجات والعناصر الزخرفية سواء كانت حيوانية أو طيور تتشكل وتتغير وتصبح ذات طابع خاص مميز يدل على العصر الذي نفذت فيه ، وطور الفنانون الإسلاميون زخارف محوره عن الكائنات الحية وإن كان هذا النوع من الزخرفة لم ينتشر إنتشار فن الزخارف الهندسية والنباتية " ، وعلى الرغم من تحويرها إلا أنها

<sup>١٤</sup> ثروت عكاشة ١٩٧٧ : التصوير الإسلامي - المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، القاهرة - الطبعة الأولى ص ٧٠

<sup>١٥</sup> هشام سمير جندى ١٩٩٩ : الإمكانيات الفنية والتشكيلية للأحجية الخشبية في الأبنية الدينية في مصر والإفادة منها في عمل مشغولات

خشبية مبتكرة رسالة ماجستير - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان ص ٤٥ .

<sup>١٦</sup> حكمت بركات ٢٠٠٤ : الفنون الإسلامية - عالم الكتب - القاهرة ص ٥ .

ظلت في معظم الأحيان محتفظة بمميزاتها العضوية"<sup>(١٧)</sup> والفنان المسلم يواجه الطبيعة لكي يتناول عناصر ويفككها إلى عناصر أولية ثم يعيد تركيبها من جديد بإيقاع تشكيلي، ولم يكن هدفه محاكاة الطبيعة لأنه هدف لا يسعى إليه حيث اتخذ من الأشكال الحيوانية منبعا ينهل منه ويصوغ تكويناته واتخذ منها عناصر زخرفية يكيفها ويحورها لمعالجة أسطح مشغولاته حيث قام بصياغاتها في أوضاع مختلفة إما متقابلة أو متدايرة ومتداخلة مع عناصر زخرفية أخرى فانسجم الفن الإسلامي بالتجديد والتفرد وبراعة الأسلوب والأداء وتألقت الفكرة .

"وأكثر ما يشبه الفن الإسلامي في ذلك بعد حركات الفن المعاصر فالفن التكعيبي مثلا يقوم على صياغة إيقاعية جديدة للعناصر الطبيعية بعد تحليلها إلى سطوح وأحجام هندسية وكذلك الفن الوحشي يقوم على تبسيط الشكل الطبيعي إلى أقصى حد ممكن"<sup>(١٨)</sup>.

وبحدود مرحلة الحداثة فإننا نكون أمام مستويات إنزياحية شاملة فثمة رغبة جامحة كانت تدفع الحداثة لتحطيم التقاليد والمعايير التراثية الراسخة، وقد كانت نسبة الإنزياح كبيرة في بنية اللوحة الرومانتيكية فالألوان أزهى من الواقع الحركات أشد عنفا والأبطال أعظم بطولة والنساء أروع فتنة وجمالا " ، وكانت مستويات الإنزياح في (الإنطباعية) تأخذ جانبا آخر وظهر الفن التجريدي واتساع الرسم ليشمل التصيق (الكولاج)، والبروز (الريليف) أولا ثم النحت وطروحات (سيزان) الذي قال إن الطبيعة يمكن أن تتحول إلى إسطوانة وكرة ومخروط"<sup>(١٩)</sup> .

"وتأخذ قيمة الإنزياح في الفن التجريدي أسلوبا جديدا يسميه ( كاندنسكى ) الضرورة الداخلية في محاولة جادة لجعل اللامرئى مرئيا ( إحلال الفكرة محل الصورة في مجال التعبير الفنى نتيجة لتحرر الفنان إزاء الموضوع وتبدل رؤيته الفنية "<sup>(٢٠)</sup> وكذلك في الدادية وضع (دوشامب) ( شاربا ) للموناليزا في محاولة منه للحط من قيمة الجمال المتداول في الأعمال الإبداعية ،وسعت (السيربالية) إلى الإفصاح عن الحقائق الجمالية المتعالية في الأحلام عبر إنزياحات بصرية تكشف لدى خوان ميرو، سلفادور دالى عن قدرة فائقة في رصد التحولات المتخيلة للأشكال الواقعية وصياغاتها بأسلوب غير مألوف، والحقيقة أن الفن الحديث يعتبر فن التخلي عن الواقع والإسقاط في الرؤية التشكيلية المجردة والفن الإسلامى يؤكد ويعطى صفة الحداثة ،وكل الفنون تعرف ابتعادا - ولو ضئيل - عن الصورة المطابقة للطبيعة وفي البداية نظر إلى هذا الابتعاد على أنه من دلائل العجز، ولكن أصبح ينظر إليه على أنه من علامات التميز لأنه دليل على وجود جانب خلاق في عمل الفنان ،ومن هنا تؤكد الباحثة على ضرورة

<sup>١٧</sup> حسن الباشا ١٩٩٩ : "موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية" ، مجلد ( ١ ) مكتبة الدار العربية للكتاب ص ١٥٥ .

<sup>١٨</sup> أبو صالح الألفى ١٩٨١ : الفن الإسلامى أصوله وفلسفته ومدارسه ، دار المعارف - القاهرة ص ٩٠ .

<sup>١٩</sup> محمد غولى ، وأنور غولى ٢٠١٥ : جماليات الإنزياح فى التشكيل العربى المعاصر - مرجع سابق ص ٤

<sup>٢٠</sup> مرجع سابق : محمد غولى ، وأنور غولى ٢٠١٥ : "جماليات الانزياح فى التشكيل العربى المعاصر".

الاستفادة من التراث مع التجديد ، وكانت أصالته هي محاولة الإحساس بالقوانين الرياضية التي تحكم الوجود فكانت نزعتة واتجاهه الرياضى نحو هندسة الأشياء فى تأمل وتفكير وبساطة إلى تحويل فنه إلى فن زخرفى من الدرجة الأولى واهتم بتوزيع وحداته الزخرفية داخل أشرطة مستقيمة أو منحنية لشغل أكبر قدر ممكن من مساحات الأسطح وتنوعت الوحدات الزخرفية التى تناولها فى الأشرطة بين الوحدات النباتية، الحيوانية ، الطيور، الأسماك، والكتابات، وتعد العناصر الحيوانية والطيور من أوضح المظاهر التى تميز بها الفن الإسلامى بصورها الجديدة والمبتكرة والمغايرة والخروج عن المألوف فيها .

### العناصر الحيوانية فى الفن الإسلامى :

فى بداية العصور الإسلامية كان هناك انصراف عن تصوير الكائنات الحية فقل استعمال الزخارف البارزة، وغلبت على الفنون الإسلامية الزخارف المسطحة ثم أقبل المسلمون بعد ذلك على استعمال الأشكال الحيوانية فى زخارفهم إقبالا شديدا "وكرهية تصوير الكائنات الحية وتمثيلها لم تكن عند المسلمين فى كل زمان ومكان وهذا يفسر انتشار فن التصوير فى العصر الأموى والعباسى والفاطمى" (٢١) .

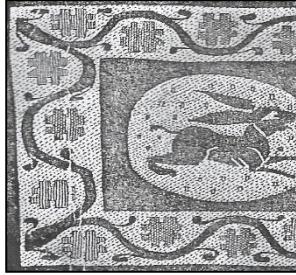
وتأثر الفنان المسلم بالطبيعة المحيطة وما تحويه من عناصر متنوعة الأشكال والأدوات فاتخذ منها عناصر زخرفية يكيفها ويحورها لمعالجة أسطح مشغولاته حيث قام بصياغاتها فى أوضاع مختلفة إما متقابلة أو متدبرة أو متداخلة مع عناصر زخرفية أخرى كما فى شكل رقم (٣) .

### ومن الحيوانات التى وجدت فى الفنون الإسلامية بمصر :-

- ١) الحيوانات الأليفة مثل ( الأرنب- الغزال- الحصان- الفيل- الكلب- القط- الجمل-...).
- ٢) الحيوانات البرية مثل ( الأسد- الثعلب).

<sup>٢١</sup> لىلى عبدالرحيم ١٨٨٧ : " أثر العناصر الزخرفية الإسلامية على التصوير المعاصر فى الخليج ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون





شكل رقم (٣) - مجموعة من الأشكال الزخرفية للحيوانات.

٣) الحيوانات الخرافية أحيانا يتخذ جسم الحيوان رأس إنسان وجناح طائر وأحيانا نرى جسم الحيوان تتحول أرجله إلى ذيل سمكة "وأحيانا ينقل الفنان المسلم بعض الحيوانات الخرافية عن دولة أخرى كالصين" (٢٢).

ويبدو التحوير أو التحريف الفني متأثرا بخيال الفنان الجامح الذي قاده إلى هذه التركيبات الغير واقعية كما في شكل رقم (٤)، ولقد اتخذت تلك الكائنات والحيوانات الخرافية صورا وأشكالا مختلفة في مصر منها :-

١. الجريفون : وهو حيوان يتألف من جسم أسد ورأس وجناحي عقاب أو نسر وله ظهر يكسوه الريش وأحيانا له أظافر وخالب .

٢. عروس البحر: النصف العلوي منها عبارة عن رأس و صدر أنثى آدميه والنصف السفلى ذيل سمكة.

٣. أبو الهول: وهو لجسم أسد ورأس آدمي متوج.

٤. التنين: ويتخذ شكل ثعبان ضخم يغطي جسمه قشور مثل قشور السمك أو شكل يشبه التمساح وله أرجل قوية وأجنحة صغيرة وفم مفتوح.

<sup>٢٢</sup> أوديت أمين عوض ١٩٨٣ : "تطور الزخرفة الإسلامية في الطيور والحيوانات"، رسالة دكتوراة - كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان

٥. النسر ذو الرأسين: وهو شكل لنسر ناشر جناحيه ولكن له رأسين متماثلين وفي اتجاه مقلبل.



شكل رقم (٤) - نماذج من الأشكال الخرافية والمركبة

وقد اتجه بعض الفنانين والمعاصرين إلى استلهام التراث الإسلامي المتمثل في التصميمات التجريبية لأشكال الطيور والحيوانات في أعمالهم حيث درسوا أسسها وقوانينها واستطاعوا التطور بها من خلال صيغ وأشكال فنية خاصة بهم ووفق أفكار وأهداف تعبر عن ثقافة العصر وإيقاعه، ومتغيراته"، وكانت هناك أسس هندسية تجعل من اليسير أن تتقلب الوحدة النباتية مع تعديل طفيف في نسبها دون تغيير اتجاهات خطوطها الرئيسية إلى وحدة حيوانية<sup>٢٣</sup>، ويعتبر الفنان (مايرتس ايشر) من الفنانين البارزين بفكرهم الإبداعي والخيالي من خلال توظيفه فكر الخيال في رسومه التي تعتمد على المغالاة والتحريف الشديدين والمبالغة في لغة التشكيل وهو من أبرز الفنانين المعاصرين متأثراً بالفن الإسلامي فمن خلال دراساته وتحليلاته المتعمقة للفن الإسلامي استوعب أفكار أساسية من حيث بناء الوحدة المفردة وتحولاتها في الحركة والتكرار والانتقال من شكل لآخر فقام بتوظيف العناصر الحيوانية والطيور في صياغات وحلول خيالية تبعث على الاندهاش .

#### الطيور في الفن الإسلامي :-

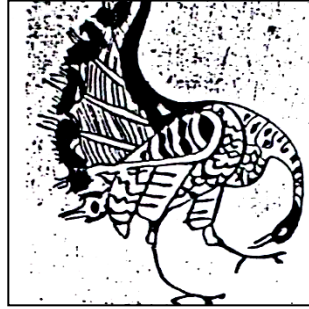
الطيور من المخلوقات التي خلقها الله وصورها الله في أحسن صورة وأجمل لون وخصها بالذكر في القرآن في آيات عديدة .

ومن الطيور ما هو جارح وما هو للزينة والتربية وعبر الفنان الإسلامي عن الطبيعة المميزة للطيور الجارحة من قوة وعنق والقدرة على السيطرة والتحكم .. وتميزت طيور الزينة وطيور التربية بالجانب التعبيري الذي يبالغ أحياناً في حركة الرقبة والتفاف الرأس وهي مثل

<sup>٢٣</sup> ثريا محمد عبد الرسول ١٩٨٧ : ( تصنيف العناصر الحيوانية على النسيج في مصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر الفاطمي)

- رسالة دكتوراة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان ص ١٩٨ .

(الطاووس- الصقر- الديك- النسر- الحمام- البط- الأوز- الدجاج .... إلخ<sup>(٢٤)</sup> كما في شكل رقم (٥)



شكل رقم (٥) - نماذج متنوعة من أشكال الطيور

وكذلك الأشكال المركبة والخرافية للطيور وغالبا ما كان يوضع الطائر داخل أشكال ومناطق هندسية وتوزيعه على أساس التقابل والتدابر ففي العصر الفاطمي رسمت الطيور منفردة وكذلك متوجهة وأحيانا تعتمد على التكرار ، ووردت اشكال للطيور الخرافية في الفن الاسلامي مثل العنقاء والرخ وهي تتخذ رمزا للامبراطورية في الشرق.

وتعتبر الطيور من أهم عناصر الوحدات الزخرفية الطبيعية التي أبدع المولى عز وجل خلقها وأتقن صنعها سواء فيما يتعلق بأشكالها المختلفة وألوانها الرائعة أو حركاتها الرشيقة سواء في هدوئها أو طيرانها صنع الله الذي أتقن كل شيء<sup>(٢٥)</sup> والتي استخدمها الفنان الإسلامي في مختلف الصناعات كوحدة زخرفية قيمة تحمل صفات شكله الطبيعي كما يدخلها أيضا التحوير والتغيير وفي ذلك متسع للبحث.

### الإنزياح والعناصر الحيوانية والطيور في الفن الإسلامي :-

يمكن تصنيفها من حيث الأسلوب المتبع :

#### ١- أشكال تميل إلى الطبيعة

لم يكن النقل الحرفي أو التسجيل الواقعي هو غاية الفن عند الفنان الإسلامي بل كان يريد أن يستخرج ويتعرف على المعاني والمضامين الفكرية والجمالية ، وكانت له أعمال تقترب في أشكالها من المظهر الطبيعي ولكن أيضا تقدم إنزياحا ضئيلا ، ولذا فقد أظهر الفنان الإسلامي إبداعا حتى وهو يحافظ إلى حد كبير على الواقع "ورأى الفنان المسلم أن تجريد الكائن الحي

<sup>٢٤</sup> سلوى شعبان : التصميمات الإسلامية وأساليبها المطبوعة في مصر والاقادة منها في اعداد معلم التربية الفنية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان ، ص ٧٢.

<sup>٢٥</sup> حسين محمد يوسف ، حسن حموده القاضي (١٩٩١) : فن ابتكار الاشكال الزخرفية وتطبيقاتها العملية ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة .

من الجوانب الانفعالية المختلفة عن التعبير عنه إغفالا لقدرة إلهية ميزته عن سائر العناصر الزخرفية الأخرى" (٢٦).

" ففى شكل (٦) طبق زخرفى ذى بريق معدنى لحيوان (الثور) وقد اقترب من الطبيعة جدا" (٢٧) ولكن التغيير ظهر فى جسمه حيث عمل الفنان الإسلامى على ملائمته لشكل الطبق الدائرى فيلاحظ ذيله وأرجله الخلفية وقد اتحدت خطوطهما، ويلاحظ الفرع النباتى الذى يخرج من فم الحيوان ليكمل الفراغ تحت الحيوان وبه انحناءه على امتداد توازى إطار الطبق أما فوق الحيوان فيوجد فرع آخر به عدد من الأوراق النباتية يأخذ شكل حلزوني ،ولقد شغل مساحة الفراغ بطريقة مناسبة، ويلاحظ استخدام الملامس بالنقط فى بعض المساحات الفاتحة بينما استخدمت الخطوط فى بعض المساحات الغامقة.

"فى شكل (٧) الزخرفة فى هذا العمل رسم أسدين بينهما شجرة" (٢٨) ويلاحظ استخدام التأثيرات الملمسية لإظهار جسم الأسد قريبا من الطبيعة.



شكل رقم (٧) - الزخرفة فى هذا العمل رسم أسدين بينهما شجرة



شكل رقم (٦) - طبق زخرفى ذى بريق معدنى لحيوان ( الثور )

### - أشكال تميل إلى التبسيط :

استخدم الفنان الإسلامى فى تصويره للكائنات الحيوانية والطيور التبسيط واختزال الكثير من التفاصيل إلى أبسط الخطوط والأشكال.

كما يلاحظ أشكال تعتمد على تحليل الشكل بأسلوب يتميز بالبساطة البالغة وتعطى إحساس الاستكثاشات السريعة " ،ومن اشكال الزخرفه يوجد طاووس داخل جامة زخرفية بمركز سجادة من الحرير فى وضع حركة ويظهر ذلك بارتفاع أحد أرجله للأمام وامتداد الأخرى لأسفل

<sup>٢٦</sup> سلوى شعبان : مرجع سابق ذكره ص ٣٦ ، ٤٤ .

<sup>٢٧</sup> زكى محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية ، دار الرائد العربى ، لبنان ، بيروت ، بدون تاريخ.

<sup>٢٨</sup> زكى محمد حسن : المرجع السابق "أطلس الفنون الزخرفية " .

"<sup>(٢٩)</sup> ويظهر التبسيط الملحوظ في هذا الطاووس داخل جامة زخرفية، وتلائمه مع الفراغ حوله ويظهر أيضا تناسب التصميم مع الخامة المنفذ عليها ويلاحظ أن جسمه مبسط جدا وخالي من التفاصيل حتى أن جسمه لون بلون قاتم فيما عدا الذيل وظهرت بعض الفجوات البيضاء رمزا للريش، "وفي العصر الأيوبي بمصر ظهر نوع من الخزف المرسوم تحت الطلاء أطلق عليه خزف الظل (السلويت)، وتمتاز رسوم هذا النوع بعدم إظهار أى تفاصيل داخلية للزخرفة إلا الإطار الخارجى للأشكال ويكون بداخلها لونا أسود"<sup>(٣٠)</sup>، وهذا نوع من التبسيط أيضا يمثل إنزياحا عن الواقع.

### ٣- أشكال تميل إلى التجريد

عمل الفنان المسلم على تجريد الواقع من مظاهره المكانية والزمانية ويخرج في النهاية بعمل قوامه رموزا ابتكارية مجردة لأنها رموز محسوسة تحمل الكثير من المعانى ويتضح ذلك في الأمثلة التالية: شكل (٩) شباك من الجص معشق بالزجاج الملون - مصر - القرن الخامس عشر وبه يظهر تحويرا للطاووس بشكل تجريدى جاء ليناسب الخامة المنفذ عليها والوظيفة المنوط بها وهى كوحدة تستغل فى تزيين الجداريات، وفى عمل اخر به تجريد قنينة من الزجاج فى حامل زجاجى على هيئة جمل هذه القنينة مثال لنوع من الأوانى الصغيرة المركبة فوق هيئة حيوان أو طائر، ويبدو خلو العمل من الزخارف ويظهر فى تشكيل الحيوان تجريدا استثمر وظيفيا فى حمل القنينة فوق ظهره، وفى شكل (١٠) صحن من الخزف ذى البريق المعدنى عليه رسم لأوزة تسبح - مصر - القرن ٣ هـ (٩ م) (٣١) ويلاحظ تميز خطوطها بالإنسيابية والمرونة بالخط العضوى .

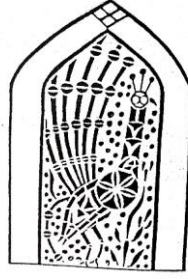
<sup>٢٩</sup> محمد أحمد شحاتة ١٩٩٠ : "مدخل تجريدى لإثراء تصميم اللوحات الزخرفية عند طلاب كلية التربية الفنية من خلال نظرية التفكير لجيلفورد"، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية - جمعة حلوان ١٩٩٠ ص ٣٢.

<sup>٣٠</sup> جمال عبدالرحيم إبراهيم ٢٠٠٠ : "الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر الأيوبي والمملوكى"، زهراء الشرق ص ٨ .

<sup>٣١</sup> محمد مصطفى ١٩٧٨ : متحف الفن الإسلامى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ١٠٦.



شكل رقم (٩) صحن من الخزف ذي البريق المعدني عليه رسم لأوزة تسبح



شكل رقم (١٠) صحن من الخزف ذي البريق المعدني عليه رسم لأوزة

#### ٤- أشكال تميل إلى الخيال وما وراء الواقع :

التنين كحيوان خرافي وظهوره في الفن الإسلامي يرجع إلى تأثيرات صينية لما للنتين من دلالة عندهم فقد كان يتخذ شاره من شارات الملك، وكذلك العنقاء أو الرخ وهي من الطيور الخرافية ولقد وردت في أشكال الفن الإسلامي وهي تتخذ رمزا للإمبراطورية في بلاد الشرق الأقصى<sup>(٣٢)</sup>

فكان الفنان الإسلامي يجمع أجزاء من عناصر مختلفة من الكائنات الحية (كالحيوانات والطيور وغيرها) بشكل مختلف وبطريقة مرتبة ومنسقة تنسيقاً رصينا والشكل الجديد المتكامل والذي يكون له من الوحدة الكلية التي تكون أكبر من مجرد تجميع أجزاء وعناصر مختلفة .

ومن خلال هذه التركيبة الجديدة غير الواقعية ذات العلاقات المتزنة فإن الباحثة تجد فيها مسحة سريرية، وقد ظهر الإنزياح أيضا بوضوح في عملية الدمج بين العناصر المختلفة من عدة كائنات حية وابتكر أسلوب فني جديد ذي طابع زخرفي يلعب فيه الخيال الفني دورا كبيرا تؤدي حتما بالفنان الإسلامي الذي يحب ويهوى الاستطراد إلى خلق أشكال جديدة لا نظير لها في الطبيعة وهنا نجد ارتباطا واضحا بين الأسطورة الشعبية وبين فنون التشكيل الإسلامي من حيث معالجة الأشكال الحيوانية المركبة أو الخرافية .

#### الإنزياح في اللون والتصميم :

للألوان أهميتها الكبيرة في الحياة منذ القدم واكتسبت الألوان أيضا معانى رمزية، ويمكن تناول العمل الفني على أنه فعل تنصب فيه ( المدركات البصرية)، والاهتمام باللون كقيمة فنية

<sup>٣٢</sup> عطا أحمد محمد سلطان ١٩٨٦ : الطيور والحيوانات في المجسمات الفاطمية كمصدر لإثراء الرؤية في مجال النحت بالتربية الفنية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ص ٣٨ .

قائمة يتطلب من الدارس ممارسة عملية يتحقق من خلالها تنمية إدراكنا الجمالي للون وتمييز العلاقات اللونية وشدة اللون ودرجة نقائه والخواص المحددة له (الكنة - القيمة - درجة التشبع) والقيم الضوئية للون والتوافق اللوني، والمجموعات اللونية المضيئة والداكنة، ويعتبر التصميم في مجال الطباعة الفنية هو أحد أهم عناصر العمل الفني المطبوع.

"والتصميم الطباعي ليس مجرد مجال يتحرك من خلاله المصمم وفق قوانين الانسجام والتناسب بالمفهوم المجرد للتصميم بل هو حالة من الرؤية التصميمية الابتكارية المقترنة بآليات التقنيات الطباعية وبالتذوق الجمالي الوظيفي والتعبيري لطبيعة الموضوع" (٣٣)، ومما لا شك فيه أن البعد عن المألوف في اللون والتصميم يمثل بعدا جماليا وإبداعا من طابع خاص ومميز ورؤى جديدة معاصرة فهناك مستويات إنزياحية في الألوان فمثلا في بنية اللوحة الرومانتيكية كانت نسبة الإنزياح في اللون كبيرة حيث كانت الألوان أزهى من الواقع، ويمكن أن تكون هناك ألوان تسيطر على اللوحة وتتوغل وفقا لخاصية الإنزياح البصري وهو دلالة على إنزياحية ترمز إلى شيء ما كما يمكن الإختزال في اللون (التبسيط اللوني) ففي أعمال بعض الفنانين المعاصرين قد جردت المساحات اللونية والشكلية بأسلوب الإختزال وهناك أعمال اعتمدت على تجريد السطح البصري للوحة إلى مساحات وخطوط وبقع لونية متنوعة هيمن عليها اللون الأسود أو الأحمر، البنفسجي مع ملاحظة مساحات بيضاء موزعة في ثنايا التكوين، والفنان (هنري ماتيس) استخدم في لوحاته الألوان مثلما يتعامل ملحن مع النوت الموسيقية فانطلق بها إلى آفاق جديدة ففي لوحة (غبطة الحياة) عبر عن ابتهاجه بالحياة بأسلوب التأكيد على التأليفات اللونية بين المساحات الصافية المبهجة أو المحايدة، والقيمة الجمالية للون تتوقف على التداخل بين إدراكه بالعين كقيمة حسية ومعنوية عبر البصر وميول كل الأعضاء حيث ترى الفواصل والاتجاهات في اللوحة وتسمع المسافات والأحجام في الموسيقى، وفي لوحة (الجنة البدائية، الحرية الفردوسية) تعكسها الألوان الصفراء في صدارة اللوحة فهي تشبه لون الرمال، وفي الإنطباعية أيضا خرجت الألوان عن النمط التقليدي لها ويمكن استغلال تأثير الألوان بإحداث خداع للنظر ينتج عنه تكبير أو تصغير ظاهري للأبعاد كما هناك إنزياحا يحدث في التصميم فمثلا في المدرسة (الوحشية) والتي مثلت نسقا جماليا غير مألوف حيث سعت إلى تخطي كل المقاييس المتبعة في بناء اللوحة الفنية، وأظهرت أطروحات الفن الكرافيتي إنزياحا في طبيعة التشكيل الفني على الجدران والأنفاق والبنائيات، ووسائل النقل، وهو من أبرز تيارات ما بعد الحداثة من حيث اللامألوفية في التصميم وهذا يحقق إنزياحات حقيقية فهو بذلك

<sup>٣٣</sup> أحمد محمود سليمان ٢٠١٣: رؤية معاصرة لتفاعلية الشكل والمادة في تصميمات الطباعة اليدوية من خلال فنون ما بعد الحداثة

والفنون المعاصرة بحث محكم - مجلة بحوث التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان، دار المنظومة ص ١

يفتح أفق المعرفة الجمالية وفقا لأثر اشتغالي لموضوع الفكرة (المفهوم)، ويمكن صياغة عناصر التصميم حيث يمكن لكل عنصر تكوين منظومة بداخله يعاد التفكير فيها ببعد جمالي مغاير للنسق التقليدي وبرؤية معاصرة للتراث لتنشيط الجانب الإبداعي .

### أهمية الاستفادة من التراث الإسلامى بتوظيفه فى مفروشات القرى السياحية :

يساهم التراث فى تعزيز الإقتصاد وإنعاشه وخاصة الاقتصادات المحلية التى أظهرت أهمية التراث وخاصة للسياح من خارج البلاد فيساعد فى زيادة معدلات التنمية فى البلاد وتعزيز التنمية الإقتصادية والإجتماعية، ويعد التراث رمزا للهوية والإنسانية الخاصة بالشعوب المختلفة ورمزا للمعرفة والقدرات التى توصلت إليها، وتناول التراث يعد محافظة منا على الهوية الثقافية ويسهم ويساعد فى الحفاظ على التنوع والثراء الثقافى وتعريف السياح أهمية وجمال التراث الإسلامى وحفظه للأجيال القادمة وتعزيز الروابط بين الماضى والحاضر والمستقبل يساهم على استمرارية المجتمعات وتغييرها لتصبح أكثر سما ورفعة، والتراث الإسلامى ليس ملكا للأمة الإسلامىة فحسب فهو أيضا تملكه البشرية حيث أنه تراث إنسانى واستثمار فى قطاع السياحة الثقافية وللتواصل الحضارى بين الدول، وإبراز فريدة التعدد والتنوع الذى تتميز به الحضارة الإسلامىة والتعريف بما تتضمنه من عناصر الانتلاف والاختلاف عنصر جذب للسائح الأجنبى والمحلى، وتنمية وتأصيل مفهوم السياحة من خلال الثقافة الإسلامىة بما تمده أعمال التراث الإسلامى، ومن معايشة السائح للمكان والاستمتاع بجماليات التراث هو من المحفزات التى تستقطب السائح المحلى والأجنبى على حد سواء باعتبارها وتجسيد ماديا ولا ماديا للمورث الحضارى الذى تتميز به الدول العارضة فى القرى السياحية ومن أجل التواصل الحضارى والإجتماعى والثقافى الذى يرتقى بفضل السائح من حدود المتعة البسيطة إلى مستوى الإشباع الفكرى والروحى وهو بذلك استثمار فى قطاع السياحة الثقافية .

ويتم الطباعة بالشاشة الحرارية على المفروشات التى تستعمل فى الفنادق والقرى السياحية وباستلهاهم تصميمات مستمدة من العناصر الحيوانية والطيور فى الفن الإسلامى بشكل جديد وجمالى، فالفن الإسلامى من الفنون التى تمتاز بالتجديد والإجادة حيث تميز الفنان المسلم ببراعة الأسلوب والأدوات وتآلف الفكرة الموضوعية التى يهدف إليها مع وضوح مفهومها، وهنا تعمل الباحثة على توظيف التراث فى أعمال معاصرة بحيث تجمع الأعمال بين الأصالة والمعاصرة والحداثة فى وقت واحد ومن خلال البعد عن الأنماط السائدة فى الطباعة من حيث الأشكال والمضامين والأفكار وخلق علاقات تشكيلية مبتكرة نابعة من التراث الإسلامى ومن خلال تحليل واستخلاص للعلاقات التشكيلية الجمالية البصرية وتحليل للقيم الجمالية وتكوين عناصر شكلية قابلة للتجريب تشكيليا بتقنيات طباعية حديثة .



**الطباعة بالشاشة الحريرية ( الشابلونات )**

تعد الطباعة بالشابلونات التطور الطبيعي للطباعة بالاستنسل وهي أحد الطرق السائدة التي تمكن من إنتاج كمى نسبي في طباعة المنسوجات ،ويمكن استخدام هذه الطريقة لإخراج قطع فنية مطبوعة ومنتجات تطبيقية أو المعلقات الحائطية ولما كانت نسجيات المعلقات بصفة خاصة تقتضى نوعيات من التصميمات قد يغلب عليها الجانب الفنى الخالص فيفضل فيها المساحات اللونية المتنوعة والخطوط الدقيقة الأشكال المتفاوتة بين الدقة والفخامة بالإضافة إلى حجم التكرار الكبير كذلك حجم الإنتاج المحدود الذى قد يكون قطعاً معدودة أو قطعة واحدة ولهذه الطريقة إمكانيات فنية متعددة.

**مشكلة البحث :**

عناصر الفن الإسلامى تحمل العديد من المدلولات الثقافية والفكرية وخاصة العناصر الحيوانية والطيور ،ويحتوى الفن الإسلامى على الكثير من الصور والرسوم والنقوش لأشكال الحيوانية والطيور كما أن هناك بعض الصياغات المحورة للعناصر الحيوانية والطيور فى كل عصر من عصور الفن الإسلامى وفى كل مجالاته ولها طابع خاص ومميز ،وأن هذه العناصر تحتوى على قيم فنية وجمالية وتعبيرية مما دفع الباحثة لكى تستلهم منها للإفادة فى إثراء طباعة المنسوجات .

ومن ثم تكمن المشكلة فى تحليل الأعمال الفنية الإسلامية التى تناولت الأشكال الحيوانية والطيور فى الفن الإسلامى حيث انه قد انزاح الفنان المسلم فى هذه العناصر عن الاشكال الواقعية، وترى الباحثة أن استلهم الفنان المصرى المعاصر لقيم وتقاليده الفن الإسلامى فى أعماله الفنية يعطى لفنه أصالة وبعدا حضاريا يؤكد هوية المصرية التى تجمع بين الأصالة والمعاصرة وتتخلص فى الإجابة على الأسئلة الآتية :-

١. كيف يمكن الاستفادة من القيم الجمالية للعناصر الحيوانية والطيور وأشكال الانزياح بها فى الفن الإسلامى وتوظيفها فى طباعة مفروشات الفنادق والقرى السياحية المعاصره.
٢. كيف يمكن للانزياح كمدخل لحلول تشكيلية معاصره إثراء طباعة المنسوجات اليدويه والاستفادة من جماليات الشاشة الحريرية المصورة.

**فروض البحث: تقترض الباحثة :**

١. يمكن الحصول على قيم فنية تجمع بين الأصالة والمعاصرة من خلال العناصر الحيوانية والطيور فى الفن الإسلامى.

٢. يمكن من خلال الانزياح الشكلى فى العناصر الحيوانية والطيور بالفن الإسلامى و كمدخل لحلول تشكيلية توظيفها بمفروشات الفنادق والقرى السياحية.
٣. يمكن الخروج بحلول تشكيلية حديثة للطباعة بالشاشة الحريرية.

**أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث فى :

١. الإستفادة من العناصر الحيوانية والطيور وأشكال الانزياح بها فى الفن الإسلامى.
٢. ايجاد رؤى معاصره للتراث فالانزياح يشكل خروج عن المألوف وابداعا فى العمل الفنى.

**أهداف البحث :** يهدف البحث إلى :

١. تناول جماليات العناصر الحيوانية والطيور فى الفن الإسلامى والأشكال المركبة والخرافية فى أعمال طباعية معاصرة.
٢. تحقيق أهداف التربية الفنية من الاهتمام بالتراث الإسلامى لتحقيق الشخصية المتفردة والجمع بين الأصالة والمعاصرة.
٣. ايجاد منطلقات جديدة للطباعة بالشاشة الحريرية.

**حدود البحث :** يتحدد البحث الحالى بالآتى :

- التجربة ذاتية .
- الأسلوب المستخدم فى الطباعة ( الشاشة الحريرية المصوره ).
- الاستلham من العناصر الحيوانية والطيور فى الفن الإسلامى والتي بها انزياح شكلى .

**منهجية البحث :**

يتبع هذا البحث المنهج الوصفى التحليلى فى إطاره النظرى كما يتبع المنهج التجريبي فى إطاره التطبيقي وعليه يشمل البحث :

- دراسة تحليلية للانزياح فى الفن الإسلامى والعناصر الحيوانية والطيور فى الفن الإسلامى.
- دراسة الانزياح كمدخل لاتجاهات تشكيلية مستحدثة فى الطباعة المعاصرة وفى تحقيق الربط بين الأصالة والمعاصرة باستخدام وحدات من العناصر الحيوانية والطيور فى الفن الإسلامى وباستخدام الأساليب الطباعية المتنوعة والتقنيات فى التجريب .
- دراسة مدى تأثر الفنانين المعاصرين بالفن الإسلامى وعناصره ووحداته الزخرفية.
- دراسة الشاشة الحريرية من حيث أهميتها وسماتها.

## الإطار التطبيقي ويشمل على :

- تنفيذ مجموعة من التصميمات المستمدة من العناصر الحيوانية والطيور فى الفن الإسلامى بطرق معاصره .
- تحليل الأعمال الفنية.
- تحليل النتائج وتحقيق الفروض.
- عرض النتائج والتوصيات.

ومن التطبيقات العملية الذاتية للباحثة ما يلي :

## أولاً: توصيف العمل

مجال العمل: طباعة منسوجات

التصنيف: بانوه

الخامه النسجية: قماش قطن

الخامة اللونية: عجائن البجمنت الشفافة.

التقنيات والطرق الآدائية المستخدمة: أسلوب الشاشة الحريرية المصورة.

ثانياً: التحليل الفنى للعمل الطباعى :-

اعتمدت الباحثة فى هذا العمل على تصميم يعتمد على بناء تكوينى من الأشكال الهندسية المتنوعة والتي تضم بداخلها العناصر الحيوانية والطيور والتي بها انزياح شكلي وأكدت على عنصر الخط والمساحة اللونية داخل العمل الفنى ،وتحققت أسس التصميم وتم الطباعة باستخدام الشاشة الحريرية المصورة والتي توضح التفاصيل الدقيقة فى العمل واستخدمت الشاشة بتكرار العنصر الفنى فى اللوحة بأسلوب منظم فى العمل الفنى ،الألوان فى هذا العمل ساطعة تنوعت بين القوية والهادئة واحتل اللون الأزرق بدرجاته بين الغامق والفاتح أغلب التصميم مما يشعرنا بالهدوء مع وجود درجات لونية من اللون البرتقالى والبنفسجى والتناسق اللونى والإنسجام الناتج من استخدام الألوان المتوافقة مع بعضها ،وتحققت الوحدة فى العمل من خلال المزج بين الأشكال والألوان ،كما تحقق الاتزان فى العمل من خلال الترابط بين أجزاء الأشكال الهندسية والعضوية ومن خلال الخطوط الإنسيابية المتناغمة والمتداخلة مع بعضها ومن خلال توزيع الألوان الذى نتج عنه تأثيرات لونية ملمسية متنوعة من خلال التداخلات اللونية ذلك التنوع

أعطى احساس بالحركة وديناميكية فى التصميم ،وتحقت خاصية التراكب الجزئى والشفافية فى بعض أجزاء التكوين مما أعطى للعمل الفنى وحدة وترابط بين أجزاء الشكل كما تحقق الإيقاع الحركى داخل العمل من خلال حركة العناصر والألوان حيث توجد مساحات لونية مختلفة والتنوع بين الأشكال والأحجام والعناصر والفراغات والدرجات اللونية المستخدمة أدى الى التداخل فى التكوين وتحقيق الترابط بين الشكل والأرضية.

تحقت فى العمل الفنى أبعاد جمالية متنوعة وملمسية ناتجة عن التأثيرات اللونية المتداخله والتداخلات بين العناصر والتي أثرت العمل الفنى الطباعى.



أولاً: توصيف العمل

مجال العمل: طباعة منسوجات

التصنيف: بانوه

الخامه النسجية: قماش قطن

الخامة اللونية: عجائن البجمنت الشفافة.

التقنيات والطرق الأدائية المستخدمة: أسلوب الشاشة

الحريرية المصورة.

ثانياً: التحليل الفنى للعمل الطباعى :-

العمل عبارة عن لوحة فنية منفذة بأسلوب الشاشة الحريرية المصورة من خلال تصميم لوحدات من العناصر الحيوانية والطيور والتي بها انزياح شكلى ويغلب على العمل الطابع العضوى واستخدمت الشاشة بتكرار العنصر الفنى فى اللوحة بأسلوب منظم ومنفذ بدرجات من الألوان المتوافقة والتي حققت الانسجام والإيقاع الحركى داخل العمل ومن خلال الخطوط الانسيابية المتناغمة وهناك تعايش للعناصر بشكل جمالى حيث فيها ايقاع خطى وملمسي ولونى يؤكد على القيم الجمالية .

تحقق الإتزان والترابط كما تحقت تأثيرات فنية من خلال الشفافية والتراكب اللونى والتكرارات وحركة العناصر وتحقت الحركة فى أجزاء العمل الفنى من خلال حركة العناصر وتوزيع الألوان داخل العمل

وتحققت أبعاد جمالية وملمسية متنوعة أثرت العمل الفنى ،كما تحقق التناسق والانسجام اللونى من خلال توافق الدرجات اللونية المستخدمة فهناك تداخل ناتج بين الأرضية باللون الرصاصى والشكل فى العمل الفنى وباستخدام عجائن البجمنت الشفافة.



### النتائج:-

من خلال الدراسة والبحث والتجريب أمكن التوصل إلى النتائج التالية:-

#### تحقيق أبعاد وقيم فنية وجمالية من خلال :

- التداخل بين العناصر الحيوانية والطيور بالفن الإسلامى والانزياح الشكلى بها فى تصميمات فنية معاصرة.

#### تحقيق الجانب الابتكارى من خلال :

- ايجاد حلول تشكيلية مستحدثة للانزياح الشكلى فى العناصر الحيوانية والطيور بالفن الإسلامى من خلال تصميمات تتداخل فيها تلك العناصر بحيث تجمع بين أصالة الفن الإسلامى والمعاصرة.

- تحقيق الشفافيات والتراكبات والتكرارات التى تحدث تأثيرات فنية متنوعة تثرى الأعمال الفنية الطباعية وتعد من جماليات الشاشة الحريرية المصورة.

#### تحقيق الجانب الوظيفى والأدائى من خلال:

- ملاءمة التصميم الطباعى للغرض الوظيفى من المنتج الطباعى .

- ملاءمة أسلوب الشاشة الحريرية المصورة لإبراز التفاصيل الدقيقة للعناصر الحيوانية والطيور بالفن الإسلامى .

## التوصيات:

فى ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج فإنها تتقدم بالتوصيات والمقترحات الآتية:

- ١- البحث فى التراث والاستفادة منه فى إنتاج أعمال فنية طباعية مستحدثة .
- ٢- ضرورة التعمق فى العناصر والوحدات التى بها انزياح شكلى فى الفن الإسلامى وغيره من الفنون الأخرى والتى تعد مجال جديد للبحث والتجريب وتوصى الباحثة بالعمل على زيادة البحوث فى الانزياح الشكلى.
- ٣- ضرورة الاستفادة من امكانيات الشاشة الحريرية المصورة وزيادة التجريب والممارسة والتعمق بها لأنها ممكن أن تثرى مجالات متعددة.
- ٤- انتاج المزيد من المنتجات الطباعية الجديدة لتنمية التذوق الفنى لدى المجتمع.

## المراجع

١. أبو صالح الألفى ١٩٨١ : الفن الإسلامى أصوله وفلسفته ومدارسه ، دار المعارف - القاهرة.
٢. أحمد محمود سليمان ٢٠١٣ : رؤية معاصرة لفاعلية الشكل والمادة فى تصميمات الطباعة اليدوية من خلال فنون ما بعد الحداثة والفنون المعاصرة بحث محكم - مجلة بحوث التربية الفنية والفنون ، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان ، دار المنظومة .
٣. أوديت أمين عوض ١٩٨٣ : "تطور الزخرفة الإسلامية فى الطيور والحيوانات" ، رسالة دكتوراة - كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان .
٤. ثروت عكاشة ١٩٧٧ : التصوير الإسلامى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، القاهرة - الطبعة الأولى.
٥. ثريا محمد عبد الرسول ١٩٨٧ : ( تصنيف العناصر الحيوانية على النسيج فى مصر منذ الفتح الإسلامى وحتى نهاية العصر الفاطمى) - رسالة دكتوراة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان .
٦. جمال عبدالرحيم إبراهيم ٢٠٠٠ : "الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر الأيوبي والمملوكى" ، زهراء الشرق .
٧. حسن الباشا ١٩٩٩ : "موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية" ، مجلد ( ١ ) مكتبة الدار العربية للكتاب .
٨. حسين محمد يوسف ، حسن حموده القاضي (١٩٩١) : فن ابتكار الاشكال الزخرفية وتطبيقاتها العملية ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة .
٩. حكمت بركات ٢٠٠٤ : الفنون الإسلامية - عالم الكتب - القاهرة .
١٠. زكى محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية ، دار الرائد العربى ، لبنان ، بيروت ، بدون تاريخ.
١١. سامى بشاى وآخرون ١٩٨٣ : تاريخ الزخرفة - مطبعة الشروق .
١٢. سلوى شعبان ١٩٨٧ : " التصميمات الإسلامية أساليبها المطبوعة فى مصر والإفادة منها فى إعداد معلم التربية الفنية " رسالة دكتوراة كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.
١٣. سمير الصايغ ١٩٩٨ : الفن الإسلامى ، دار المعرفة - بيروت ، لبنان ١٩٩٨ .
١٤. سيد محمد القمنى ١٩٩٣ : " الأسطورة والتراث بسينا للنشر - الطبعة الثانية .
١٥. شاكر عبد الحميد ١٩٨٧ : العملية الإبداعية فى التصوير ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب العدد ١٠٩ ، الكويت .
١٦. صفوت كمال ٢٠٠١ : من أساطير الخلق والتربية ( الهيئة العامة لقصور الثقافة) .

١٧. عبلة حنفى عثمان ١٩٨٦ " : المؤتمر الثانى للجمعية المصرية للدراسات النفسية مزيد من الحاجة نحو توضيح مفهوم سيكولوجية الفن .
١٨. عطا أحمد محمد سلطان ١٩٨٦ : الطيور والحيوانات فى المجسمات الفاطمية كمصدر لإثراء الرؤية فى مجال النحت بالتربية الفنية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
١٩. علا زين العابدين ٢٠٠٧ : الخصائص التشكيلية للمشغولات المعدنية الهندسية والاستفادة منها فى استحداث مشغولات معدنية - رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
٢٠. ليلى عبدالرحيم ١٨٨٧ : " أثر العناصر الزخرفية الإسلامية على التصوير المعاصر فى الخليج ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان .
٢١. محمد أحمد شحاتة ١٩٩٠ : "مدخل تجريبي لإثراء تصميم اللوحات الزخرفية عند طلاب كلية التربية الفنية من خلال نظرية التفكير لجيلفورد " ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية الفنية - جمعة حلوان ١٩٩٠ .
٢٢. محمد غولى ، وأنور غولى ٢٠١٥ : جماليات الإنزياح فى التشكيل العربى المعاصر ، بحث محكم ، مجلة البحوث فى التربية الفنية والفنون ، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - دار المنظومة .
٢٣. محمد مصطفى ١٩٧٨ : متحف الفن الإسلامى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٢٤. محمود محمد صادق وآخرون ١٩٩٢ : ( التربية الفنية أصولها وطرق تدريسها ، المكتبة الوطنية ، اليرموك ، الأردن ، الطبعة الأولى .
٢٥. مختار العطار ١٩٩٤ : الفنون الجميلة بين المتعة والمنفعة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٢٦. منى محمد أحمد الجعمرى ٢٠٠٣ "الدلالات الرمزية والتعبيرية للمشغولات المعدنية والافريقية - كمدخل لاستحداث حلى معدنى " رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
٢٧. هشام سمير جندى ١٩٩٩ : الإمكانيات الفنية والتشكيلية للأحجية الخشبية فى الأبنية الدينية فى مصر والإفادة منها فى عمل مشغولات خشبية مبتكرة رسالة ماجستير - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان .